العدد 1725 - السنة السادسة
الجمعة 25 المحرم 1435 - الموافق 29 نوفمبر 2013
Friday 29 November 2013 - No.1725 - 6th Year

قصائد خالدة

لا تعذليه !

هو أبو الحسن علي أبو عبد الله بن زريق الكاتب البغدادي شاعر عباسي ، ارتحل عن موطنه الأصلي في بغداد قاصداً بلاد الأندلس، عله يجد فيها من لين العيش وسعة الرزق ما يعوضه عن فقره، ويترك الشاعر في بغداد زوجة يحبها وتحبه كل الحب، ويخلص لها وتخلص له كل الإخلاص، من أجلها يهاجر ويسافر ويغترب وفي الأندلس – كما تقول الروايات – يجاهد الشاعر ويكافح من أجل تحقيق الحلم، لكن التوفيق لا يصاحبه، فهناك يمرض ويشتد به المرض وتكون نهايته في الغربة ، وقيل أن القصيدة التي لا يعرف له شعرٌ سواها وجدت معه عند وفاته عام 1029 م – 420 ه

لا تَـعـذَلِـيـه فَـإِنَّ الـعَـذلَ يُـولِـعُـهُ
قَـد قَـلَـت حَـقـاً وَلَـكِـن لَـيسَ يَـسمَـعُـهُ
جـاوَزتِ فِـي نـصحِـهِ حَـداً أَضَـرَّ بِـهِ
مِـن حَـيثُ قَـدرتِ أَنَّ النُصحَ يَـنفَـعُـهُ
فَاستَـعمِـلِي الـرِفـقَ فِـي تَـأنِـيـهِ بَـدَلاً
مِـن عَـذلِـهِ فَـهُـوَ مُـضنَـى القَـلبِ مُـوجِـعُـهُ
قَـد كـانَ مُـضطَـلَـعاً بِـالخَـطبِ يَـحمِـلُـهُ
فَـضُـيِّـقَـت بِـخُـطُـوبِ الـدهـرِ أَضلُـعُـهُ
يَـكـفِـيـهِ مِـن لَـوعَـةِ التَـشتِـيتِ أَنَّ لَـهُ
مِـنَ الـنَـوى كُـلَّ يَـومٍ مـا يُـرَوِّعُـهُ
مـا آبَ مِـن سَـفَـرٍ إِلّا وَأَزعَـجَـهُ
رَأيُ إِلـى سَـفَـرٍ بِـالـعَـزمِ يَـزمَـعُـهُ
كَـأَنَّـمـا هُـوَ فِـي حِـلٍّ وَمُـرتَـحِـلٍ
مُـوَكَّـلٍ بِـفَـضـاءِ اللَـهِ يَـذرَعُـهُ
إِذا الـزَمـانَ أَراهُ فِـي الـرَخـاءِ غِـنىً
وَلَـو إِلـى السَـنـدِ أَضحَـى وَهُـوَ يُـزمِـعُـهُ
تـأبـى المَـطـامِـعُ إِلا أَن تُـجَـشِّـمَـهُ
لِـلـرِزقِ كَـداً وَكَـم مِمَـن يـودِعُـهُ
وَمـا مُـجـاهَـدَةُ الإِنـسـانِ تَـوصِـلُـهُ
رِزقـاً وَلادَعَـةُ الإِنـسـانِ تَـقـطَـعُـهُ
قَـد وَزَّعَ اللَـهُ بَـينَ الخَـلقِ رِزقَـهُـمُ
لَـم يَـخـلُـقِ اللَـهُ مِـن خَـلـقٍ يُـضَـيِّـعُـهُ
لَـكِـنَّـهُـم كُـلِّـفُـوا حِـرصـاً فَـلَـستَ تَـرى
مُـسـتَـرزِقـاً وَسِـوى الـغـايـاتِ تُـقـنِـعُـهُ
وَالحِـرصُ فِـي الـرِزقِ وَالأَرزاقِ قَـد قُـسِـمَـت
بَـغـيُ أَلا إِنَّ بَـغـيَ المَـرءِ يَـصـرَعُـهُ
وَالـدهـرُ يُـعـطِـي الـفَـتـى مِـن حَـيثُ يَـمـنَـعُـهُ
إِرثـاً وَيَـمـنَـعُـهُ مِـن حَـيثُ يُـطـمِـعُـهُ
اِسـتَـودِعُ اللَـهَ فِـي بَـغـدادَ لِـي قَـمَـراً
بِـالـكَـرخِ مِـن فَـلَـكِ الأَزرارَ مَـطـلَـعُـهُ
وَدَّعـتُـهُ وَبِـوُدّي لَـو يُـوَدِّعُـنِـي
صَـفـوَ الحَـيـاةِ وَأَنّـي لا أَودِعُـهُ
وَكَـم تَـشَـبَّثَ بِـي يَـومَ الرَحـيلِ ضُـحَـىً
وَأَدمُـعِـي مُـسـتَـهِـلّاتٍ وَأَدمُـعُـهُ
لا أَكـذِبُ اللَـهَ ثَـوبُ الـصَـبـرِ مُـنـخَـرِقٌ
عَـنّـي بِـفُـرقَـتِـهِ لَـكِـن أَرَقِّـعُـهُ
إِنّـي أَوَسِّـعُ عُـذرِي فِـي جَـنـايَـتِـهِ
بِـالـبَـينِ عَـنـهُ وَجُـرمِـي لا يُـوَسِّـعُـهُ
رُزِقـتُ مُـلـكـاً فَـلَـم أَحـسُـن سِـيـاسَـتَـهُ
وَكُـلُّ مَـن لا يُـسُـوسُ المُـلـكَ يَـخـلَـعُـهُ
وَمَـن غَـدا لابِـسـاً ثَـوبَ الـنَـعِـيـمِ بِـلا
شُـكـرٍ عَـلَـيـهِ فَـإِنَّ اللَـهَ يَـنـزَعُـهُ
اِعـتَـضتُ مِـن وَجـهِ خِـلّـي بَـعـدَ فُـرقَـتِـهِ
كَـأسـاً أَجَـرَّعُ مِـنـهـا مـا أَجَـرَّعُـهُ
كَـم قـائِـلٍ لِـي ذُقـتُ الـبَـينَ قُـلـتُ لَـهُ
الـذَنـبُ وَاللَـهِ ذَنـبـي لَـسـتُ أَدفَـعُـهُ
أَلا أَقـمـتَ فَـكـانَ الـرُشـدُ أَجـمَـعُـهُ
لَـو أَنَّـنـي يَـومَ بـانَ الـرُشـدُ اتـبَـعُـهُ
إِنّـي لَأَقـطَـعُ أَيّـامِـي وَأَنـفُـقُـهـا
بِـحَـسـرَةٍ مِـنـهُ فِـي قَـلـبِـي تُـقَـطِّـعُـهُ
بِمَـن إِذا هَـجَـعَ الـنُـوّامُ بِـتُّ لَـهُ
بِـلَـوعَـةٍ مِـنـهُ لَـيـلـى لَـستُ أَهـجَـعُـهُ
لا يَـطـمَـئِـنُّ لِجَـنـبـي مَـضـجَـعٌ وَكَـذا
لا يَـطـمَـئِـنُّ لَـهُ مُـذ بِـنـتُ مَـضـجَـعُـهُ
مـا كُـنـتُ أَحـسَـبُ أَنَّ الـدهـرَ يَـفـجَـعُـنِـي
بِـهِ وَلا أَنَّ بِـي الأَيّـامَ تَـفـجَـعُـهُ
حَـتّـى جَـرى الـبَـينُ فِـيـمـا بَـيـنَـنـا بِـيَـدِ
عَـسـراءَ تَـمـنَـعُـنِـي حَـظّـي وَتَـمـنَـعُـهُ
قَـد كُـنـتُ مِـن رَيـبِ دَهـرِي جـازِعـاً فَـرِقـاً
فَـلَـم أَوقَّ الَـذي قَـد كُـنـتُ أَجـزَعُـهُ
بِـاللَـهِ يـا مَـنـزِلَ الـعَـيـشِ الَّـذي دَرَسـت
آثـارُهُ وَعَـفَـت مُـذ بِـنـتُ أَربُـعُـهُ
هَـل الـزَمـانُ مُـعـيـدٌ فِـيـكَ لَـذَّتَـنـا
أَم اللَـيـالِـي الَّـتـي أَمـضَـتـهُ تُـرجِـعُـهُ
فِـي ذِمَّـةِ اللَـهِ مَـن أَصـبَـحَـت مَـنـزِلَـهُ
وَجـادَ غَـيـثٌ عَـلـى مَـغـنـاكَ يُـمـرِعُـهُ
مَـن عِـنـدَهُ لِـي عَـهـدٌ لا يُـضَـيِّـعُـهُ
كَـمـا لَـهُ عَـهـدُ صِـدقٍ لا أُضَـيِّـعُـهُ
وَمَـن يُـصَـدِّعُ قَـلـبـي ذِكـرَهُ وَإِذا
جَـرى عَـلـى قَـلـبِـهِ ذِكـري يُـصَـدِّعُـهُ
لَأَصـبِـرَنَّ عَـلـى دَهـرٍ لا يُـمَـتِّـعُـنِـي
بِـهِ وَلا بِـيَ فِـي حـالٍ يُـمَـتِّـعُـهُ
عِـلـمـاً بِـأَنَّ اصـطِـبـارِي مُـعـقِـبٌ فَـرَجـاً
فَـأَضَـيـقُ الأَمـرِ إِن فَـكَّـرتَ أَوسَـعُـهُ
عَـسـى الـلَـيـالِـي الَّـتـي أَضـنَـت بِـفُـرقَـتِـنـا
جِـسـمـي سَـتَـجـمَـعُـنِـي يَـومـاً وَتَـجـمَـعُـهُ
وَإِن تُـغِـلَّ أَحَـدٌ مِـنّـا مَـنِـيَّـتَـهُ
فَـمـا الَّـذي بِـقَـضـاءِ اللَـهِ يَـصـنَـعُـهُ

الأرض بتتكلم نبطي

يـالـلـه انـك عـلـى الـدنـيـا وأهـلـهـا تـعـين
حـلـت الـرأس مـالـيـه مـحـل الـقـيـم
صـاروا الـغـرب اقـارب وابـعـد الاقـربـين
وقـيـلـت الـنـعـم لـلـسـافـل ولـلـمـحـتـرم
الـغـنـي صـار يـفـرح مـن يـحـطـه قـريـن
ولـو يـقـول الـقـزم عـمـلاق قـالـو نـعـم
وصـار فـيـهـا قـلـيـل المـال مـالـه خـديـن
حـتـى الاقـرب مـن اقـرابـه عـلـيـه يـحـدم
وان بـغـاهـم لـفـزعـه مـايـحـصـّل اثـنـين
الـحـقـايـق حـقـايـق والامـانـي عـشـم
وغـايـبـات الـلـيـالـي مـاعـلـيـهـا ضـمـين
الـلـبـيـب افـهـمـه والا الـغـبـي لافـهـم
المـجـالـس واهـلـهـا ودّعـت مـن سـنـين
كـانـت الـعـام والـيـوم الـزمـان ابـتـرم
احـتـسـب قـبـل لاتـرجـع بـخـفـي حـنـين
ومـجـلـس الـقـال والـقـيـل الـك عـنـه الـشـحـم
ولاتـصـدق كـذوب ولاتـخـّـون بـأمـيـن
ولاتـحـط الـبـري فـي مـوقـف المـتـهـم
وحـط فـي ذيـك طـيـن وحـط فـي ذي عـجـيـن
واعـتـزل مـجـلـسٍ فـيـه المـسـولـف هـيـم

مشلح بن براك الغنامي

هزيمة .. هزيمة !

وين انت ياوجهٍ وقفت آتحراك
بـين الوجيه الراحله والمقيمه
كن الليالي واعدتني بلقياك
بين البشر والا على متن غيمه
القلب حطك في سويداه واخفاك
عن عالم النسيان ضمك صميمه
واستبدل الدنيا الوسيعه فـ شباك
يفتح على جنة هواك و ... جحيمه
وكل المدى : لاماك / فرقاك / ذكراك
ويستعرض سنينه هزيمة..هزيمة
كم له يكابر لا تعطر بطرياك
كم ليلة فيها نديمه غريمه
والبارحه ، مال الهوى به وناداك
كثر التحمل والتجمل يضيمه
مشتاق لك وش
يعني الشوق لولاك؟
ياللي جعلت لقسوة الوقت قيمه
هذا اعترافه بانكساره بفرقاك
ياللي قريب ولا شعر بك نديمه
تبعد ... ولكن موقعك دايم (هناك
عن عالم النسيان ... ضمك صميمه

مشعل الفوازي